

لسان العرب

(بَأْس) الليث والبأسُ سوءُ اسم الحرب والمشقة والضرب والبأسُ العذاب والبأسُ الشدة في الحرب وفي حديث علي رضوان الله عليه كنا إذا اشتدَّ البأسُ اتَّفقَينا برسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الخوف ولا يكون إلا مع الشدة ابن الأعرابي البأسُ والبئسُ على مثال فَعِلٍ العذاب الشديد ابن سيده البأسُ الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأسَ عليك ولا بأسَ أي لا خوف قال قيسُ بنُ الخطيم يقولُ لي الحدَّادُ وهو يَقْودُنِي إِلَى السَّجْنِ لَا تَجْزَعْ فما بك من بأسٍ أَرَادَ فما بك من بأسٍ فخفف تخفيفاً قياساً لا بدلياً ألا ترى أَن فيها وتَتَرُّكُ عُدْرِي وهو أَضْحَى من الشَّمسِ فلولا أَن قوله من بأسٍ في حكم قوله من بأسٍ مهموزاً لما جاز أَن يجمع بين بأسٍ ههنا مخففاً وبين قوله ن الشمس لأنه كان يكون أَحَد الضربين مردفاً والثاني غير مردف والبئسُ كالبأسِ وإذا قال الرجل لعدوِّه لا بأسَ عليك فقد أَمَّنَه لأنه نفى البأسَ عنه وهو في لغة حمير لَبَيَاتٍ أي لا بأسَ عليك قال شاعرهم شَرَّ يَنْدَا الذَّوْمِ إِذْ غَضِبَتْ غَلَابَ تَنْدَادٍ وَأَعْدُوهُمْ لَبَيَاتٍ وَقَدْ بَرَدَتْ مَعَادِرُ ذِي رُعَيْنٍ وَلَبَيَاتٍ بلغتهم لا بأسُ قال الأزهري كذا وجدته في كتاب شمر وفي الحديث نهى عن كسر السِّكَّةِ الجائزة بين المسلمين إلا من بأسٍ يعني الدنانير والدراهم المضروبة أي لا تكسر إلا من أمر يفتضي كسرها إما لردائها أو شكٍّ في صحة نقدها وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى وقيل لأن فيه إضاعة المال وقيل إنما نهى عن كسرها على أَن تعاد تبرأً فأما للنفقة فلا وقيل كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدداً لا وزناً وكان بعضهم يقص أطرافها فنُهِوا عنه ورجلٌ بئسُ شجاع بئسُ بأساً وبؤسُ بأساً أ. ب. زيد بؤسُ الرجل يَبْؤُسُ بأساً إذا كان شديد البأسِ شجاعاً حكاه أبو زيد في كتاب الهمز فهو بئسُ على فَعِيلٍ أي شجاع وقوله D سَتُدْعَوْنَ إِلَى قوم أُولي بأسٍ شديد قيل هم بنو حنيفة قاتلهم أبو بكر رضي الله عنه في أيام مُسَيْلَمَةَ وقيل هم هَوَازِنُ وقيل هم فارس والروم والبؤسُ الشدة والفقر وبئسُ الرجل يَبْؤُسُ بؤساً وبأساً وبئساً إذا افتقر واشتدت حاجته فهو بائسٌ أي فقير وأَنشد أبو عمرو وبِضَاءٍ من أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَذُقْ بئساً ولم تَتَذَبَّعْ حَمُولَةً مُجَحِّدٍ قال وهو اسم وضع موضع المصدر قال ابن بري البيت للفرزدق وصواب إِشَادَه لبِضَاءٍ من أَهْلِ الْمَدِينَةِ وقبله إِذَا شِئْتُ غَنَّانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمٍ رِيَّانٍ لم يَتَخَذَدَنَّ وفي حديث الصلاة تُقْنَعُ يَدَاكَ وَتَبْأَسُ هو من البؤسِ الخسوع والفقر

ويجوز أن يكون أمراً وخبراً ومنه حديث عمّار بن رؤس ابن سُمَيَّةَ كَأَنَّهُ تَرَحَّمْ لَهُ مِنَ الشَّدَةِ الَّتِي يَقَعُ فِيهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كَانَ يَكْرَهُ الْبُؤْسَ وَالتَّجَابُؤْسَ يَعْنِي عِنْدَ النَّاسِ وَيَجُوزُ التَّجَابُؤْسُ بِالْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ قَالَ سَبْيُوهُ وَقَالُوا بُؤْساً لَهُ فِي حَدِّ الدَّعَاءِ وَهُوَ مِمَّا انْتَصَبَ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُهُ وَالْبَاءُ اسْمٌ كَالْبُؤْسِ قَالَ بِيْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ فَأَصْدَحُوا بَعْدَ زُعْمَاهُمْ بِمَبْدَأِ سَمَةِ وَالِدِ هَرُ يُخَدِّعُ أَحْيَاناً فَيَذْنُمَرِفُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرْسَاءِ قَالَ الزَّجَاجُ الْبَأْسَاءُ الْجُوعُ وَالضَّرَاءُ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَبِئْسَ يَبْدَأُ سٌ وَيَبْدَأُ سٌ الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ هُوَ .

(* كَذَا بِيَاضٍ بِالْأَصْلِ) كَرَّمَ يَكْرُمُ عَلَى مَا قَلْنَاهُ فِي نَعْمٍ يَنْعَمُ وَأَبْدَأُ سَ الرَّجُلُ حَلَّتْ بِهِ الْبَأْسَاءُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ تَبِيزُ عَضَارِيطُ الْخَمَيْسِ ثِيَابَهَا .
فَأَبْدَأُ سَتْ ... يَوْمَ ذَلِكَ وَابْدَأُ مَا .
(* كَذَا بِيَاضٍ بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّ مَوْضِعَهُ بِنْتاً) .

وَالْبَائِسُ الْمُبْدَأُ عَلَى قَالَ سَبْيُوهُ الْبَائِسُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَحَّمِ بِهَا .
كَالْمِسْكِينِ قَالَ وَلَيْسَ كُلُّ صِفَةٍ يَتَرَحَّمُ بِهَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَعْنَى الْبَائِسِ وَالْمَسْكِينِ وَقَدْ بَوَّسَ بَاءً اسْمَةً وَبِئْسَ اسْمٌ وَالْأَسْمُ الْبُؤْسُ وَقَوْلُ تَابِطٍ شَرًّا قَدْ ضَرَقْتُ مِنْ حُبِّهَا مَا لَا يُضَيِّقُنِي حَتَّى عُدِدْتُ مِنَ الْبُؤْسِ الْمَسَاكِينِ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَنِى بِهِ جَمْعُ الْبَائِسِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ ذَوِي الْبُؤْسِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَالْبَائِسُ الرَّجُلُ النَّازِلُ بِهِ بَلِيَّةٌ أَوْ عُدْمٌ يَرْحَمُ لَهَا بِهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقَالُ بُؤْساً وَتُبُوساً وَجُبُوساً لَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالْبَأْسَاءُ الشَّدَةُ قَالَ الْأَخْفَشُ بَنِي عَلَى فَعْلَاءَ وَلَيْسَ لَهُ أَفْعَلُ لِأَنَّهُ اسْمٌ كَمَا قَدْ يَجِيءُ أَفْعَلُ فِي الْأَسْمَاءِ لَيْسَ مَعَهُ فَعْلَاءَ نَحْوُ أَحْمَدَ وَالْبُؤْسَى خِلَافُ النَّعْمَى الزَّجَاجُ الْبَأْسَاءُ وَالْبُؤْسَى مِنَ الْبُؤْسِ قَالَ ذَلِكَ ابْنُ دَرِيدٍ وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ الْبُؤْسَى وَالْبَأْسَاءُ ضِدُّ النَّعْمَى وَالنَّعْمَاءُ وَأَمَّا فِي الشَّجَاعَةِ وَالشَّدَةِ فَيَقَالُ الْبَأْسُ وَابْتَدَأَ سَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُبْتَدَأُ سٌ وَلَا تَبْتَدَأُ سٌ أَيْ لَا تَحْزَنُ وَلَا تَشْتَكِي وَالْمُبْتَدَأُ سٌ الْكَارَةُ وَالْحَزِينُ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرَ مُبْتَدَأُ سٌ مِنْهُ وَأَقْعُدُ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ أَيْ غَيْرَ حَزِينٍ وَلَا كَارِهِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ الْأَحْسَنُ فِيهِ عِنْدِي قَوْلٌ مِنْ قَالَ إِنْ مُبْتَدَأُ سٌ مُفْعَلٌ مِنَ الْبَأْسِ الَّذِي هُوَ الشَّدَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فَلَا تَبْتَدَأُ سٌ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَيْ فَلَا يَشْتَدُّ عَلَيْكَ أَمْرُهُمْ فَهَذَا أَصْلُهُ لِأَنَّهُ لَا يَقَالُ ابْتَدَأَ سَ بِمَعْنَى كَرِهَ وَإِنَّمَا الْكَرَاهَةُ تَفْسِيرٌ مَعْنَوِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اشْتَدَّ بِهِ أَمْرٌ كَرِهَهُ وَلَيْسَ اشْتَدَّ بِمَعْنَى كَرِهَ وَمَعْنَى بَيْتِ حَسَّانٍ أَنَّهُ يَقُولُ مَا يَرْزُقُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ أَقْبَلَهُ رَاضِياً بِهِ وَشَاكِراً لَهُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُتَسَخِّطٍ مِنْهُ وَيَجُوزُ فِيهِ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِأَقْبَلُ

أَيَّ أَقْبَلَهُ مِنْهُ غَيْرَ مُتَسَخِّطٍ وَلَا مُشْتَدِّدٍ أَمْرَهُ عَلَيَّ وَبَعْدَهُ لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِي خُلُوقِي عَلَى السَّمَاخَةِ صُغُولُوكَا وَذَا مَالٍ وَالْمَالُ يَغْشَى أُنَاسًا لَا طَبَاحَ بِهِمْ كَالسَّلِيلِ يَغْشَى أُمُودَ الدُّنْدَنِ الْبَالِي وَالطَّبَاحُ الْقُوَّةُ وَالسَّمَنُ وَالِدُ دُنْدُنُ مَا بَلِي وَعَفَنُ مِنْ أُمُودِ الشَّجَرِ وَقَالَ الزَّجَاجُ الْمُؤْتَدِّسُ الْمَسْكِينُ الْحَزِينُ وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى فَلَا تَبْتَدِّسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَيَّ لَا تَحْزَنَ وَلَا تَسْتَكِنَ أَبُو زَيْدٍ وَابْتَدَأَ الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ قَالَ لَبِيدٌ فِي رَبِّ رَبِّ كَنَدِجَاجٍ صَارَةً يَبْتَدِّسُنَ بِمَا لَقَيْنَا وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْدَعَمُوا فَلَا تَبْدُؤُوا بِؤُسٍ يَبْدُؤُوسٌ بِالضَّمِّ فِيهِمَا بِأَسَاءٍ إِذَا اشْتَدَّ وَالْمُبْتَدِّسُ الْكَارَهُ وَالْحَزِينُ وَالْبَدُؤُوسُ الظَّاهِرُ الْبُؤُسُ وَبَدِئُوسٌ نَقِصُ نَعْمٍ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ طَهْرِهِ بِطَّائِفَةٍ لَهُ أُنَامِلُ لَمْ يُبْدَأْ عَلَيْهَا دُؤُوبُهَا فَسَرَهُ فَقَالَ يَصِفُ زِمَامًا وَبُنْسَمَا دَأَبَتِ .

(* قَوْلُهُ « وَبُنْسَمَا دَأَبَتِ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ مُرْتَبِطٌ بِكَلَامٍ سَقَطَ مِنَ النَّاسِخِ) أَيَّ لَمْ يُقَلِّ لَهَا بِدِئُوسًا عَمِلَتْ لِأَنَّهَا عَمِلَتْ فَأَحْسَنْتَ قَالَ لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبُنْسَ كَلِمَةٌ ذَمٌّ وَنَعْمٌ كَلِمَةٌ مَدْحٌ تَقُولُ بُنْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبُنْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ وَهُمَا فَعْلَانِ مَاضِيَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ لِأَنَّهُمَا أُزِيلَا عَنْ مَوْضِعِهِمَا فَدَعِمَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ نَعِمَ فَلَانِ إِذَا أَصَابَ نَعْمَةً وَبَدِئُوسَ مَنْقُولٌ مِنْ بَدِئُوسَ فَلَانِ إِذَا أَصَابَ بُؤْسًا فَنَقَلَا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشَابَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا وَفِيهِمَا لُغَاتٌ تَذَكَّرُ فِي تَرْجُمَةٍ نَعِمَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا بِدِئُوسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ بُنْسَ مَهْمُوزٌ فَعْلٌ جَامِعٌ لِأَنْوَاعِ الذَّمِّ وَهُوَ ضِدُّ نَعْمٍ فِي الْمَدْحِ قَالَ الزَّجَاجُ بُنْسَ وَنَعْمَ هُمَا حَرْفَانِ لَا يَعْمَلَانِ فِي اسْمٍ عِلْمٍ إِلَّا نَمَا يَعْمَلَانِ فِي اسْمٍ مَنْكُورٍ دَالٍّ عَلَى جِنْسٍ وَإِنْ نَمَا كَانَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّ نَعْمَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الْمَدْحِ وَبُنْسَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الذَّمِّ فَإِذَا قُلْتَ بُنْسَ الرَّجُلِ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهُ قَدْ اسْتَوْفَى الذَّمَّ الَّذِي يَكُونُ فِي سَائِرِ جِنْسِهِ وَإِذَا كَانَ مَعَهُمَا اسْمُ جِنْسٍ بَغِيرَ أَلْفٍ وَلامٍ فَهُوَ نَصَبٌ أَبَدًا فَإِذَا كَانَتْ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللامُ فَهُوَ رَفْعٌ أَبَدًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ نَعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنَعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبُنْسَ رَجُلًا زَيْدٌ وَبُنْسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَالْقَصْدُ فِي بُنْسَ وَنَعْمَ أَنَّ يَلِيهِمَا اسْمُ مَنْكُورٍ أَوْ اسْمُ جِنْسٍ وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَصِلُ بُنْسَ بِمَا قَالَ اللّٰهُ D وَلِبُنْسَمَا شَرُّوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ بُنْسَمَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيْتُ أَنْهَ كَذِبْتَ وَكَذِبْتَ أَمَّا إِنْهَ مَا نَسِيْتُ وَلَكِنَّهُ أُنْسِيَّ وَالْعَرَبُ تَقُولُ بُنْسَمَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا إِذَا أَدَخَلْتَ مَا فِي بُنْسَ أَدَخَلْتَ بَعْدَ مَا أَنْ مَعَ الْفِعْلِ بُنْسَمَا لَكَ أَنْ تَهْجُرَ أَخَاكَ وَبُنْسَمَا لَكَ أَنْ تَشْتَمَ النَّاسَ وَرَوَى جَمِيعُ النُّحَوِيِّينَ بُنْسَمَا تَزْوِيجٌ وَلَا مَهْرٌ وَالْمَعْنَى فِيهِ بُنْسَ تَزْوِيجٌ وَلَا مَهْرٌ قَالَ الزَّجَاجُ بُنْسَ إِذَا وَقَعْتَ عَلَى مَا جَعَلْتَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مَنْكُورٍ لِأَنَّ بُنْسَ وَنَعْمَ لَا يَعْمَلَانِ فِي اسْمٍ عِلْمٍ إِلَّا نَمَا

يعملان في اسم منكور دالٍّ على جنس وفي التنزيل العزيز بعذابٍ بئسٍ بما كانوا يَفْسُقُونَ قرأَ أبو عمرو وعاصم والكسائي وحمزة بعذابٍ بئسٍ علة فَعِيلٍ وقرأَ ابن كثير بئسٍ على فَعِيلٍ وكذلك قرأَها شَيْءٌ وأَهْلُ مكة وقرأَ ابن عامر بئسٍ علة فَعِلٍ بهمة وقرأَها نافع وأهل مكة بئسٍ بغير همز قال ابن سيده عذاب بئسٍ وبئسٍ وبئسٍ أي شديد وأما قراءة من قرأَ بعذاب بئسٍ فبنى الكلمة مع الهمزة على مثال فَعِيلٍ وإن لم يكن ذلك إلا في المعتل نحو سَيِّدٍ ومَيِّتٍ وبأبهما يوجهان العلة .

(* قوله « يوجهان العلة إلخ » كذا بالأصل) وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة وكثيرة الانقلاب عن حرف العلة فأُجريت مجرى التعرية في باب الحذف والعوض وبئسٍ كبئسٍ يجعلها بين بين من بئسٍ ثم يحولها بعد ذلك وليس بشيء وبئسٍ على مثال سَيِّدٍ وهذا بعد بدل الهمزة في بئسٍ والأب بؤسٍ جمع بؤسٍ من قولهم يومٌ بؤسٌ ويومٌ نِعَمٌ والأب بؤسٍ أيضاً الداهية وفي المثل عسى الغوى يرُ أبؤساً وقد أبؤسَ إبؤساً قال الكميت قالوا أساءَ بنوكُ رزٍ فقلتُ لهم عسى الغوى يرُ أبؤساً وإغوارٍ قال ابن بري الصحيح أن الأب بؤسٍ جمع بؤسٍ وهو بمعنى الأب بؤسٍ .

(* قوله « وهو بمعنى الأبؤس » كذا بالأصل ولعل الأولى بمعنى البؤس) لأن باب فَعِلٍ أن يُجْمَعَ في القلة على أَفْعَلٍ نحو كَعَبٍ وأَكْعَبٍ وفَلَسٍ وأَفْلَسٍ ونَسَرَ وأَنَسَرَ وباب فُعِلٍ أن يُجْمَعَ في القلة على أَفْعَالٍ نحو قُفِّلٍ وبُرِّدٍ وأَبْرَدٍ وجُنِّدٍ وأَجْنَدٍ يقال بئسَ الشيءُ يَبؤسُ بؤساً وبؤساً إذا اشتدَّ قال وأما قوله والأب بؤسٍ الداهية قال صوابه أن يقول الدواهي لأن الأب بؤسٍ جمع لا مفرد وكذلك هو في قول الزبَّاء عسى الغوى يرُ أبؤساً هو جمع بؤسٍ على ما تقدم ذكره وهو مَثَلٌ أوَّلٌ من تكلم به الزبَّاء قال ابن الكلبي التقدير فيه عسى الغوى يرُ أن يُحْدِثَ أبؤساً قال وهو جمع بؤسٍ ولم يقل جمعُ بؤسٍ وذلك أن الزبَّاء لما خافت من قاصيرٍ قيل لها ادخلي الغارَ الذي تحت قصرِكَ فقالت عسى الغوير أبؤساً أي إن فررت من بؤسٍ واحد فعسى أن أقع في أبؤسٍ وعسى ههنا إِشفاق قال سيبويه عسى طمع وإِشفاق يعني أنها طمع في مثل قولك عسى زيد أن يسلم وإِشفاق مثل هذا المثل عسى الغوير أبؤساً وفي مثل قول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن يَضُرَّني شَيْهٌ يا رسول الله فهذا إِشفاق لا طمع ولم يفسر معنى هذا المثل ولم يذكر في أي معنى يتمثل به قال ابن الأعرابي هذا المثل يضرب للمتهم بالأمر ويشهد بصلته قوله قول عمر رضي الله عنه لرجل أتاها بمنذُبوذٍ عسى الغوى يرُ أبؤساً وذلك أنه اتهمه أن يكون صاحب المنذُبوذٍ وقال الأصمعي هو مثل لكل شيء يخاف أن يأتِي منه شرٌ قال وأصل

هذا المثل أَنه كان غارٌ فيه ناس فازْهَرَ عليهم أَو أَتاهم فيه فقتلهم وفي حديث عمر رضي اللّاه عنه عسى الغُوى يَرُ أَيْوُساً هو جمع بأُس وانتصب على أَنه خبر عسى والغُوى يَرُ ماء لكَلْبٍ ومعنى ذلك عسى أَن تكون جئت بأمر عليك فيه تُهَمّةٌ وشِدّةٌ